المرأة في نهج البلاغة الأقوال الواردة في امرأة مقصودة أو نساء مخصوصات دراسة في اللغة والأسلوب في ضوء القرآن الكريم

أ.م.د أنوار عزيز جليل الأسديّ

كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة البصرة / قسم اللغة العربية

خلاصة البحث:

جاءت لفظة المرأة في هذا البحث إما بصيغة مقصودة أو نساء مخصوصات, وهي إما وردت بالاسم _ قرينة مقالية _ كالسيدة خديجة, والسيدة عائشة (رضي الله عنهما), أو أن قرينة الحال هي من حددت خصوصيَّتها وقصديَّتها. وقد تناول البحث النصوص العلوية من حيث اللغة والأسلوب، فحلل الألفاظ الفصيحة إلى معانٍ أقرب إلى لغة العصر, وبحث في الأسلوب من حيث الخبر والإنشاء.

وبعد البحث والتمحيص يمكننا أن نقول: إن الروايات التي ذكرت امرأة معينة بقرينة الحال أو المقال هي حالة خاصة تتعلق بهذه المرأة لاغير. أما إذا لم يدل الحال أو المقال على التخصيص, فهي في مطلق النساء, وإذا كانت في ذمها, فلا يسلم الرجال من ذلك الذم, هذا إذا لم تتعارض مع القرآن الكريم. أما إذا تعارضت مع القرآن الكريم وخصت النساء لا غير, فيمكننا أن نخصصها بنساء ذلك الزمان ولا تعُمَّ نساء الأزمان بعده.

الكلمات المفتاحية : المرأة، امرأة مقصودة، نساء مخصوصات، نهج البلاغة.

The Woman in Nahj al-Balagha: Statements Referring to a Particular Woman or Specific Women: A Study in Language and Style in Light of the Holy Quran

Asst. Prof. Dr. Anwar Aziz Jalil Al-Asadi

University of Basrah , College of Education for Humanities , Department of Arabic Language

Abstract

The term "woman" in this research is used either in a general sense or to refer to specific women. It is either mentioned by name—contextually explicit—as in the case of Lady Khadijah and Lady Aisha, may Allah be pleased with them, or determined by the context of the situation. The research analyzes the language and style of Alawi texts, interpreting classical terms into meanings closer to contemporary language, and examines the style in terms of informative and expressive language.

Upon investigation, we can say that the narratives mentioning a specific woman by situational context are a special case pertaining only to that woman. If there is no context indicating all women, and if the criticism is directed at them, men are not exempt from that criticism. If the context or expression indicates specificity, it does not contradict the Quran. However, if it contradicts the Quran and refers exclusively to women, we can limit it to the women of that time and not generalize it to women of later times.

***Keywords*: woman, specific woman, Particular women, Nahj al-Balagha.**

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين الذي أنزل كتابه رحمة للعالمين, والصلّاة والسلام على خير السادات أجمعين، أبي الزهراء محمد, وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

أما بعد_ فعند استقراء لفظة المرأة ومرادفاتِها في نهج البلاغة, وبعد الاطلاع على آراء الشرَّاح والمؤولين, ولاسيّما ما قيل في المرأة على وجه العموم, يجد المتلقي أن أكثرَهم يُؤكدون ويُصرون على أنها جاءت في امرأة مخصوصة أو نساء مقصودات, وأنه لا يقصد بها النساء عامة. وموقفهم هذا جاء من موقف الدفاع لا من موقف الهجوم, وهنا كانت نقطة الضعف التي زادت الطين بَلة.

وقد كانت لنا وقفتان على نقطة الضعف هذه, وذلك من خلال عرض نهج البلاغة _ عرض الروايات التي وردت فيها المرأة _ على القرآن الكريم, فنتج عن هذا العرض بحثان: تناول الأول منهما: المرأة في نهج البلاغة (الروايات الموافقة للقرآن الكريم) دراسة تقابلية, والثاني: المرأة في نهج البلاغة (الروايات المخالفة للقرآن الكريم) دراسة مقارنة, وكانت النتيجة التي لا تقبل الشك أن هذه الروايات منها ما وافقت القرآن الكريم ومنها ما خالفته, وهذا دليل قاطع على أنه ليس كل ما ورد في نهج البلاغة هو من أقوال أمير المؤمنين (عليه السلام), فهناك الكثير من الموضوعات على كلماته (عليه السلام). والنتيجة الثانية أنّ كلَّ ما جاء من ألفاظ المرأة, كـ (النساء, والبنت, والزوجة, والمرأة، والأنثى, والأَمَة, والموؤدة, وفلانة), جاء في مجملهما على سبيل التعميم والإطلاق لا على سبيل التخصيص, فليست هناك قرائن حالية أو مقالية تخصص الرواية في امرأة مقصودة أو نساء مخصوصات.

وفي المقابل وجد الاستقراء أن هناك روايات جاءت في امرأة مقصودة أو نساء مخصوصات, وهي إما وردت بالاسم كالسيدة خديجة, والسيدة عائشة (رضي الله عنهما), أو أن قرينة الحال هي من حددت خصوصيَّتها وقصديَّتها, كالسيدة فاطمة (عليها السلام), لذا تناول هذا البحث ما قيل في امرأة مقصودة أو نساء مخصوصات, محاولاً أن يقف على دراسة لغة هذا الخطاب وأسلوبه, مكتشفاً البنية الدلالية فيه, معتمداً على القرآن الكريم إن دعت الحاجة لذلك. ويقسم البحث على قسمين أو مبحثين:

الأول: ما قيل في امرأة مقصودة.

الثاني: ما قيل في نساء مخصوصات.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية – العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

المبحث الأول

ما قيل في امرأة مقصودة

بعد الاطلاع على لفظة المرأة المقصودة في نهج البلاغة بخطبه, وكتبه ورسائله, وحكمه ومواعظه, وجد البحث أنَّ هناك أربع نساء ذكرهنَّ الإمام علي (ع) على وجه الخصوص, وهي:

أولاً: السيدة أم المؤمنين عائشة (رضي الله عنها): وذكرها إما تصريحاً بالاسم, أو تلميحاً بقرينة الحال, وذلك في خمسة مواضع:

١- كلام له في ذم البصرة وأهلها بعد وقعة الجمل, إذ قال: ((**كُنْتُمْ جُنْدَ الْمَرْأَةِ، وَأَتْبَاعَ الْبَهِيمَةِ، رَغَا* فَأَجَبْتُم، وَعُقِرَ فَهَرَبْتُمْ أَخْلاَقُكُمْ دِقَاقٌ، وَعَهْدُكُمْ شِقَاقٌ، وَدِيْنُكُمْ نِفَاقٌ، وَمَاؤُكُمْ زُعَاقٌ**. الْمُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مُرْتَهَنٌ بِذَنْبِهِ، وَالشَّاخِصُ عَنْكُمْ مُتَدَارَكٌ بِرَحْمةٍ مِنْ رَبِّهِ؛ كَأَنِّي بِمَسْجِدِكُمْ كَجُؤْجُؤِ*** سَفِينَةٍ، قَدْ بَعَثَ اللهُ عَلَيْهَا العَذَابَ مِنْ فَوْقِهَا وَمِنْ تَحتِهَا، وَغَرِقَ مَنْ في ضِمْنِهَا**))[١]. وفي رواية أُخرى: **وَأَيْمُ اللهِ لَتَغْرَقَنَّ بَلْدَتُكُمْ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلى مَسْجِدِهَا كَجُؤْجُؤِ سَفِينَةٍ، أَوْ نَعَامَة جَاثِمَةٍ******))[٢].

٢- **ومن كلام له خاطب به أهل البصرة أيضاً على جهة اقتصاص الملاحم:** ((**فَمَنِ اسْتَطَاعَ عِنْدَ ذلِكَ أَنْ يَعْتَقِلَ نَفْسَهُ عَلَى اللهِ***** فَلْيَفْعَلْ ، فَإِنْ أَطَعْتُمُوني فَإِنِّي حَامِلُكُمْ إِنْ شَاءَ اللهُ عَلَى سَبِيلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَشَقَّةٍ شَدِيدَةٍ وَمَذَاقَةٍ مَرِيرَةٍ. وَأَمَّا فُلاَنَةُ، فَأَدْرَكَهَا رَأْيُ النِّسَاءِ، وَضِغْنٌ غَلاَ فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ، وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ، وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الأُولَى، وَالْحِسَابُ عَلَى اللهِ**))[٣].

٣- وقوله (ع) في خطبة يذكر فيها أصحاب الجمل أيضاً: ((**فَخَرَجُوا يَجُرُّونَ حُرْمَةَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) كَمَا تُجَرُّ الأَمَةُ عِنْدَ شِرَائِهَا، مُتَوَجِّهِينَ بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَحَبَسَا نِسَاءَهُمَا فِي بُيُوتِهِمَا، وَأَبْرَزَا حَبِيسَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) لَهُمَا وَلِغَيْرِهِمَا، فِي جَيْشٍ مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَانِي الطَّاعَةَ، وَسَمَحَ لِي بِالْبَيْعَةِ، طَائِعاً غَيْرَ مُكْرَه، فَقَدِمُوا عَلَى عَامِلِي بِهَا وَخُزَّانِ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِهَا، فَقَتَلُوا طَائِفَةً صَبْراً******، وَطَائِفَةً غَدْراً**))[٤].

٤- ومن كتاب له إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة يقول فيه: **(أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُخْبِرُكُمْ عَنْ أَمْرِ عُثْمانَ حَتَّى يَكُونَ سَمْعُهُ كَعِيَانِهِ. إِنَّ النَّاسَ طَعَنُوا عَلَيْهِ، فَكُنْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُكْثِرُ اسْتِعْتَابَه، وَأُقِلُّ عِتَابَهُ وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ أَهْوَنَ سَيْرِهِمَا فِيهِ الْوَجِيفُ*******، وَأَرْفَقُ حِدَائِهِمَا*******الْعَنِيفُ، وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةُ غَضَبٍ، فَأُتِيحَ لَهُ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ)**[٥].

٥- ومن كتاب له (عليه السلام) كتبه إلى معاوية جواباً عن كتاب منه: **(وَذَكَرْتَ أَنِّي قَتَلْتُ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ، وَشَرَّدْتُ بِعَائِشَةَ، وَنَزَلْتُ بَيْنَ الْمِصْرَيْنِ! وَذلِكَ أَمْرٌ غِبْتَ عَنْهُ، فَلَا عَلَيْكَ، وَلا الْعُذْرُ فِيهِ إِلَيْكَ)** [٦].

والمقصود بالمرأة في الموضع الأول, وفلانة في الموضع الثاني, السيدة عائشة, إذ جاء في الموضع الأول تلميحاً لها, بقوله: (جند المرأة), وفي الموضع الثاني كناية عنها, بقوله: (فلانة). ويرى الباحثان الشيخ محمد جواد مغنية والدكتور حميد سراج الأسدي: أن الخطبتين الأولى والثانية تؤكدان على مسألتين: الأولى: النقص النسبي الحاصل في رأي المرأة عند النزاعات والحروب, والثانية: العاطفة عندها. أي أنّ الدافع لخروجها على الإمام وقيادتها الجيش كان دافعاً شخصياً عاطفياً لا دينياً, وهو غضبها على الإمام (ع)[٧]. وهذا ما أشار إليه (ع) بقوله:**(وَضِغْنٌ غَلاَ فِي صَدْرِهَا كَمِرْجَلِ الْقَيْنِ)**, والضغن: الحقد, والمرجل: القدر, والقين: الحَدّاد[٨], والمعنى: ((أن ضغينتها وحقدها كانا دائمي الغليان كقدر الحدّاد, فإنه يغلي ما دام يصنع))[٩], والدليل على ذلك كلامه الأخير: **(وَلَوْ دُعِيَتْ لِتَنَالَ مِنْ غَيْرِي مَا أَتَتْ إِلَيَّ لَمْ تَفْعَلْ)**[١٠], أي ((لو دعاها أحد لتصيب من غيري غرضاً من الإساءة والعدوان مثل ما أتت إليّ . أي فعلت بي. لم تفعل؛ لأن حقدها كان عليّ خاصة))[١١].

ويرى البحث أن هاتين الصفتين: العاطفة والنقص العقلي _ وكما قيده الدكتور حميد بالنقص النسبي _ ليستا مقصورتين على النساء فقط, فقد يتصف الرجال بهاتين الصفتين, وقد تغلب عندهم, وقد تكون المرأة أفضل منهم في التعقل والعطف, فالصفات نسبية عنده الجميع. وإذا ما تنزلنا _ ولن نتنزل _ وفرضنا أن هذه الصفات خاصة بالنساء دون الرجال, فهي ذات أثرٍ إيجابي, إذ أن نقص العقل وكثرة العاطفة تجنب المجتمعات الحروب لا العكس. وإلا فما سبب خروج طلحة والزبير مع السيدة عائشة على الإمام علي (عليه السلام) غير النقص العقلي وحب السلطة.

وإذا ما رجعنا إلى القرآن الكريم, وجدناه يخبرنا كيف أنَّ طائفتين من المؤمنين بغت إحداهما على الأخرى, والتأريخ يخبرنا بأن هاتين الطائفتين من الرجال لا النساء: ﴿ وإِنْ طَائفتانِ مِنَ المُؤمنينَ اقتَتَلُوا فَأَصلِحُوا بَينَهُما فإنْ بَغَت إحدَاهُمَا عَلَى الأُخرَى فَقاتِلُوا التِي تَبغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أمرِ اللهِ﴾[١٢]. والبغي: ((الباء والغين والياء أصلان: أحدهما طلب الشيء, والثاني جنس من الفساد... والأصل الثاني: قولهم بغى الجرح, إذا ترامى إلى فساد, ثم يشتق من هذا ما بعده... والبغي: الظلم))[١٣], أي أن البغي من الأصل الثاني, وهو الفساد, والمراد بـ ((الفئة الباغية وهم البغاة, وأهل البغي والفساد))[١٤]. وإن كانت الآية أيضاً في عموم الرجال والنساء.

والمقصود بالحرمة والحبيس في الموضع الثالث أم المؤمنين عائشة زوج النبي (ص)[١٥]. فحرمة رسول الله (ص) وحبيسه كنايتان عن الزوجة أو الأهل أو الحُرَم, وفي ذلك إشارة إلى ما فعله طلحة والزبير, إذ حبسا نساءهما, وأخرجا زوجة النبي إلى البصرة لقتاله[١٦].

والكناية من التلميح لا من التصريح, بدليل قول الجاحظ (ت:٢٥٥هـ) عند تعريفه للبلاغة: ((وقال بعض أهل الهند: جِمَاعُ البلاغة البصر بالحُجّة, والمعرفة بمواضع الفرصة, أن تدع الإفصاح إلى الكناية عنها, إذا كان الإفصاحُ أوعرَ طريقةً))[١٧].

وقد شرّع كتابنا المقدس لزوم نساء النبّي (ص) بيوتهنَ والثبات فيها, أي أن قوله (ع) موافق لقوله سبحانه: ﴿ يَا نِساءَ النَّبيِّ لَستُنَّ كَأَحَدٍ مِن النِّساءِ إنْ اتَّقَيتُنَّ فَلا تَخضَعنَ بِالقَولِ فَيَطمَعَ الَّذي فِي قَلبِهِ مَرَضٌ وقُلنَ قَولاً مَّعرُوفاً۞ وَقَرنَ فِي بيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجنَ تَبَرُّجَ الجَاهِلِيَّةِ الأُولى وأَقِمنَ الصَّلاةَ ...﴾[١٨], وقوله تعالى: (((قَرْنَ) ... كناية عن ثباتهن في بيوتهن ولزومهن لها))[١٩].

أما في الموضع الرابع: **(وَكَانَ مِنْ عَائِشَةَ فِيهِ فَلْتَةُ غَضَبٍ)**, فقد صرح النص باسمها, وكما هو واضح من النص أيضاً: كان الغضب فلتةً, وهذه الفلتة واحدة عند الرجال والنساء, فلا داعي أن تكون وصمة عارٍ على النساء دون الرجال, وتكون سبباً يمنع تصدي المرأة للكثير من المناصب دون الرجل, والمجتمع والعالم أمامنا نرى ونسمع الكثير من المسؤولين والشخصيات من الرجال الذكور مَن أساءوا استخدام السلطة لطمع أو جشع, أو عاطفة أو غضب, أو نقصِ تدبرٍ أو سهوٍ.

وإذا ما استفتينا القرآن الكريم في ذلك[٢٠], وجدناه ينسب الغضب إلى ذات الله_ مع فارق أنَّ غضب الله في العدل _ وفي كثير من الموارد, قال تعالى: ﴿ ومَن يَقتُل مُؤمِناً مُتعمِداً فَجَزاؤهُ جَهنَّمُ خَالِداً فِيها وَغَضِبَ اللهُ عليهِ﴾[٢١] , و﴿ مَن لَعنَهُ اللهُ وغَضِبَ عليه وجَعَلَ مِنهُمُ القِرَدَةَ والخَنازِيرَ﴾[٢٢] ,و﴿ ألم تَرَ إلى الَّذِينَ تَولَّوا قَوماً غَضِبَ اللهُ عَلَيهِم﴾[٢٣]...إلخ, وهناك آيات تصف الأنبياء بالغضب لكنها في العدل أيضاً, كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الغَضَبُ أَخَذَ الألوَاحَ﴾[٢٤],﴿وذَا النُّونِ إذ ذَهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أن لَّن نقدِرَ عَلَيهِ﴾[٢٥], وأُخرى تنسب الغضب للمؤمنين أيضاً, كما في قوله تعالى: ﴿ والَّذِين يَجتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإثمِ والفَوَاحِشَ وإذَا مَا غَضِبُوا هُم يَغفِرُونَ﴾[٢٦]. إذن كان غضبها من الإمام علي هو دافعها لقتاله, ولكن الإمام لم يجعله سبباً للانتقاص منها أو معاداتها, بدليل بقائها على حرمتها على المؤمنين في قوله: ((**وَلَهَا بَعْدُ حُرْمَتُهَا الأُولَى، وَالْحِسَابُ عَلَى اللهِ**))[٢٧], ويقصد بذلك قوله تعالى: ﴿ النَّبيُّ أولَى بالمُؤمنينَ مِن أنفُسِهِم وأزواجُهُ أُمهاتُهم﴾[٢٨], وقوله تعالى: ﴿ ولا أنْ تَنكِحُوا أزوَاجَهُ مِن بَعدِهِ أبَداً إنَّ ذَلِكُم كَانَ عِندَ اللهِ عَظِيماً﴾[٢٩].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

والموضع الخامس أيضاً صرح النص باسمها، والكتاب جاء رداً على معاوية بخصوص السيدة عائشة فهو بمثابة ((التوبيخ ورد فعل طبيعي لهذا الادعاء, ولاسيّما أن موقف الإمام (عليه السلام), وإرجاعه السيدة عائشة إلى المدينة معززة مكرمة أشهر من أن يذكر))(٣٠).

وإذا أردنا أن نستكشف الأسلوب الذي جاءت به هذه النصوص العلوية، وفيما يخص مفردة المرأة ومرادفاتها، فسنرى أن الغالب فيها هو الأسلوب الخبري* الخالي من المؤكدات اللغوية، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على ثقة الإمام بمطابقة كلامه للواقع الخارجي أولاً, وأن المخاطب خالي الذهن من الخبر. وإنما جاء الخبر خالياً من أدوات التأكيد؛ لأن المخاطبين _ كما قلنا سابقاً_ ذهنهم خالٍ من الخبر، فهم غير مترددين فيه ولا منكرين له، والقصد منه إفادة الخبر لدى المخاطبين؛ لبيان جهلهم بحالهم الذي وصلوا إليه. والقصد من وراء ذلك كله هو توبيخهم.

ثانياً: السيدة أم المؤمنين خديجة (عليها السلام): ومن النساء المخصوصات بالذكر في خطبته القاصعة السيدة أم المؤمنين خديجة (عليها السلام), التي صرح باسمها في قوله: ((**وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الإِسْلاَمِ غَيْرَ رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ**))(٣١). وهي من باب ذكر أفضليته على باقي المؤمنين, وأنه أول رجل آمن بالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم), وصلى معه بعد السيدة خديجة (عليها السلام)(٣٢). وفي خصها بالذكر تأكيد على مسألة غاية في الدقة ألا وهي انتقال المرأة من واقع المظلومية والعبودية والامتهان والوأد إلى احتضان الدعوة لدين التوحيد وتثبيت أركان الإسلام, من خلال إنشاء أول بيت أو أُسرة إسلامية لتكون البذرة الأولى للمجتمع الإسلامي(٣٣).

ثالثاً: السيدة فاطمة (عليها السلام): وخطب في أماكن أخرى, وكان يريد بالمرأة المخصوصة سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء (ع), التي ذكرها تلميحاً بقرينة الحال مرة, وتصريحاً بذكر لقب من ألقابها, وذلك في موضعين:

١- من كلام له (ع), رُوي عنه أنّه قاله عند دفن سيّدة النساء فاطمة (ع)، كالمناجي به رسول الله عند قبره: ((**السَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ عَنِّي، وَعَنِ ابْنَتِكَ النَّازِلَةِ فِي جِوَارِكَ، وَالسَّرِيعَةِ اللَّحَاقِ بِكَ! قَلَّ يَا رَسُولَ اللهِ عَنْ صَفِيَّتِكَ صَبرِي، وَرَقَّ عَنْهَا تَجَلُّدِي، إِلَّا أَنَّ لِي فِي التَّأَسِّي بِعَظِيمِ فُرْقَتِكَ، وَفَادِحِ مُصِيبَتِكَ، مَوْضِعَ تَعَزٍّ، فَلَقَدْ وَسَّدْتُكَ فِي مَلْحُودَةِ قَبرِكَ، وَفَاضَتْ بَيْنَ نَحْرِي وَصَدْرِي نَفْسُكَ. إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، فَلَقَدِ اسْتُرْجِعَتِ الْوَدِيعَةُ، وَأُخِذَتِ الرَّهِينَةُ! أَمَّا حُزْنِي فَسَرْمَدٌ، وَأَمَّا لَيْلِي فَمُسَهَّدٌ*، إِلَى أَنْ يَخْتَارَ اللهُ لِي دَارَكَ الَّتِي أَنْتَ بِهَا مُقِيمٌ. وَسَتُنَبِّئُكَ ابْنَتُكَ [بِتَظَافُرِ أُمَّتِكَ عَلَى**

هَضْمِهَا] ، فَأَحْفِهَا ** **السُّؤَالَ ، وَاسْتَخْبِرْهَا الْحَالَ ، هذَا وَلَمْ يَطُلِ الْعَهْدُ، وَلَمْ يَخْلُ مِنْكَ الذِّكْرُ. وَالْسَّلاَمُ عَلَيْكُمَا سَلاَمَ مُوَدِّعٍ، لا قَالٍ وَلا سَئِمٍ***، فَإِنْ أَنْصَرِفْ فَلاَ عَنْ مَلاَلَةٍ، وَإِنْ أُقِمْ فَلَا عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمَا وَعَدَ اللهُ الصَّابِرِينَ))**(٣٤).

فالمقصودة هنا السيدة فاطمة الزهراء (ع) لاغير(٣٥), بدليل التصريح بالقرينة اللفظية (ابنتك), والتلميح بالقرآئن المعنوية الواضحة بالخطبة, والتي تصف حال الإمام بفقده زوجه.

وقد عكست هذه الخطبة المنزلة والكرامة التي حضيت بها المرأة, فبعد أن كان رجل الجاهلية يأنف أو يخجل من إظهار الحزن على فقد زوجه****, نرى أمير المؤمنين يندب الزهراء (عليها السلام) ويرثيها بكلمات نائحة لهول مصيبته بفقدها, فيحكيها بقلة صبره ورقة تصبره(٣٦).

٢- ومن وصية له بما يُعمل في أمواله، كتبها بعد منصرفه من صفين: ((**وَإِنَّ لِابْنَيْ فَاطِمَةَ مِنْ صَدَقَةِ عَلِيٍّ مِثْلَ الَّذِي لِبَنِي عَلِيٍّ، وَإِنِّي إِنَّمَا جَعَلْتُ الْقِيَامَ بِذلِكَ إِلَى ابْنَيْ فَاطِمَةَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ، وَقُرْبَةً إِلَى رَسُولِ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)، وَتَكْرِيماً لِحُرْمَتِهِ، وَتَشْرِيفاً لِوُصْلَتِهِ**))(٣٧). وفي هذا الكتاب ورد اسم السيدة الزهراء تصريحاً.

٣- ومن كتاب له (ع) إلى معاوية جواباً ((**وَأَنَّى يَكُونُ ذلِكَ كَذَلِكَ وَمِنَّا النَّبِيُّ وَمِنْكُمُ الْمُكَذِّبُ، وَمِنَّا أَسَدُ اللهِ وَمِنْكُمْ أَسَدُ الأَحْلاَفِ، وَمِنَّا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمِنْكُمْ صِبْيَةُ النَّارِ، وَمِنَّا خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنْكُمْ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ، فِي كَثِيرٍ مِمَّا لَنَا وَعَلَيْكُمْ!**))(٣٨). والمكذب: أبو سفيان, وقيل: أبو جهل. وأسد الله: حمزة, وأسد الأحلاف: أبو سفيان؛ لأنه حزّب الأحزاب وحالفهم على قتال النبيّ (ص) في غزوة الخندق, وقيل عتبة بن ربيعة. وسيدا شباب أهل الجنة: الحسن والحسين (عليهما السلام) بنص قول رسول الله: ((الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة))(٣٩). وصبية النار: هم أولاد مروان بن الحكم, أخبر النبيّ (ص) عنهم وهم صبيان بأنهم من أهل النار, ومرقوا عن الدين في كبرهم. وخير نساء العالمين: فاطمة الزهراء (ع) بنص رسول الله (ص) على ذلك أيضاً, وذلك في قوله: ((يا فاطمةُ, أما ترضي أن تكوني سيدةَ نساءِ العالمين, أو سيدةَ نساءِ هذهِ الأمةِ))(٤٠). وحمّالة الحطب: أم جميل بنت حرب عمة معاوية وزوجة أبي لهب التي ورد النص القرآني فيهما بما ورد(٤١). وهو قوله تعالى في سورة المسد: ﴿ وامرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الحَطَبِ۞ فِي جِيدِهَا حَبلٌ مِن مَسَدٍ﴾(٤٢).

والأسلوب الوارد في هذه النصوص هو أسلوب خبري أيضاً, والغاية منه إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة؛ لأنه جاهل به، ويسمى هذا النوع (فائدة الخبر)[٤٣]. فربما كان المجتمع المحيط بالإمام آنذاك جاهلاً بمنزلة السيدة فاطمة (ع)، ولهذا لم يؤكد كلامه بأيٍ من المؤكدات؛ لأن المخاطب فيه خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه ولا منكر له، وهو ما يسمى بالخبر الابتدائي[٤٤]. والقصد من ذلك الخبر هو تعظيم الزهراء (ع).

رابعاً: زوجات ابنه الإمام الحسن (عليه السلام): ولم يرد ذكرهن بالاسم وإنما بنسبتهنَّ إلى ابنه الحسن, إذ يقول في وصيّته لابنه الحسن (عليه السلام) كتبها إليه بـ (حاضرين) عند انصرافه من صفّين: ((**إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ. وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مَنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَايُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ. وَلا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَة. وَلا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا، وَلا تُطْمِعْهَا [فِي] أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا. وَإِيَّاكَ وَالتَّغايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِ غَيْرَة، فَإِنَّ ذلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيَبِ**))[٤٥].

وهذه الوصية خاصة بزوجات الحسن (ع), وليست في سائر النساء, كما يتضح من مقدمة الكتاب, إذ يقول الإمام علي (عليه السلام): ((**مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ ... إِلَى الْمَوْلُودِ الْمُؤَمِّلِ مَا لَايُدْرِكُ**))[٤٦], إلا أن للباحث الدكتور حميد سراج الأسدي رأياً آخر, إذ عدَّه خطاباً ووصيةً إلى سائر الرجال, وليست خاصة بالإمام الحسن (عليه السلام), وهي في الحفاظ عليها لا في ذمها.

ففي قوله (عليه السلام): **(إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ*، وَعَزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ)**, الأفن فيها معناه: النقص, والوهن: الضعف, أي أن رأيهن ناقص ضعيف[٤٧], وفي توضيحها يقول الدكتور حميد سراج الأسدي: ((يدل سياق الكلام على أن الإمام علياً (عليه السلام) قصد المشاورة في أمور الدولة بشكل أساس, وهو أشبه ما يكون بوصية عامة لم يكن الإمام الحسن (ع) هو المعني بها, وإنما كل المتصدين لموقع القيادة))[٤٨]. أي أن المنع هنا وقع في مشاورة الموضوع مع المرأة لا منع مشاورة المرأة.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: من أين استنتج الدكتور حميد أن الإمام قصد التحذير من مشاورة المرأة في شؤون الدولة؟! هذا أولاً.

وثانياً: إن رأيه هذا يتعارض ويتناقض مع القرآن الكريم, ويمكننا أن نقول إن عدم تصدي النساء للقيادة أمر نسبي وليس في عموم النساء وقصّة السيدة بلقيس دليل على ذلك[٤٩]. وإلا فما أكثر النساء المتصديات في يومنا هذا في مختلف المناصب وفي المؤسسات جميعها.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

وثالثاً: وإن كنا قد بحثنا ذلك في بحثٍ آخر[٥٠]، إلا أنه لابد من الإشارة إليه هنا, وهو قولنا: إن كتاب الله العظيم كان ديمقراطياً في المشاورة على مستوى الرجال والنساء, إذ أمر الله جلّ وعلا النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) بالمشاورة, فقال: ﴿ فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾[٥١], بل إنه تعالى أنزل سورة كاملة باسم (الشورى), ومن آياتها قوله جلّ وعلا: ﴿ والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون﴾[٥٢], فالآيتان ذكرت المشاورة بالإطلاق, أي رجالاً ونساءً منظمين. ومن دلائل مشاورة الرجل للمرأة في القرآن الكريم قوله سبحانه في قضية فطام المولود: ﴿ فإنْ أرادَا فِصَالاً عَنْ تراضٍ مِنهُما وتشاورٍ فَلا جُناحَ عَليهِما وإن أرَدْتم أنْ تَسْترضِعُوا أولَادَكُم فَلا جُنَاحَ عَليكُم إذا سَلَّمتُم ما آتيتم بالمَعْرُوفِ واتقُوا اللهَ واعلَمُوا أنَّ اللهَ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[٥٣], فالفصال: الفطام, والتشاور: الاجتماع على المشورة. والآية بيّنت أن الرضاع حق للوالدة, فإن شاءت إرضاعه حولين كاملين لها ذلك, وإن لم تشأ التكميل فلها ذلك. وأما الزوج فليس له حق إلا إذا وافقت عليه الزوجة عن تراضٍ منهما وتشاور[٥٤].

وقوله (عليه السلام): **(وَاكْفُفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكَ إِيَّاهُنَّ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ، وَلَيْسَ خُرُوجُهُنَّ بِأَشَدَّ مَنْ إِدْخَالِكَ مَنْ لَايُوثَقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ، وَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَلَّا يَعْرِفْنَ غَيْرَكَ فَافْعَلْ)**, والمقصود بالحجاب قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ يا أيُّها الَّذينَ آمنُوا لا تدخلُوا بُيُوتَ النَّبيِّ إلاَّ أن يُؤذَنَ لَكُم إلى طَعَامٍ غَيرَ ناظِرينَ إناهُ ولَكنْ إذَا دُعِيتُم فادخُلُوا فإذَا طَعِمتُم فانتَشِرُوا ولا مُستَأنِسينَ لِحَدِيثٍ إنَّ ذَلِكُم كَانَ يُؤذِي النَّبيَّ فَيَستَحيي مِنكُم واللهُ لا يَستَحيي مِنَ الحقِّ وإذَا سَألتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فاسألُوهُنَّ مِن وراءِ حِجَابٍ ذَلِكُم أطهَرُ لِقُلُوبِكُم وقُلُوبِهِنَّ﴾[٥٥]. فالحجاب هنا يختلف عن الستر، تقول: حجبتُه حَجْباً وحِجَاباً، أي منعت غيره من الوصول أو الدخول، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [٥٦]، أي من حيث لا يراه، ومن هنا سُمي المانع عن السلطان: الحَاجِب[٥٧]، أما السَّتر: فهو ((تغطية الشيء، والسَّتر والسُّترة: ما يُستتر به))[٥٨]، أي أن الحجاب أعمّ من الستر؛ لأن ما حجبته عن أعين الناس فقد سترته ولا يجوز العكس؛ ذلك لأن ((السّتر لا يمنع من الدخول على المستور والحجاب يمنع))[٥٩]، وبذلك يُلحظ أن (الحجاب) لا يرادف (السّتر)؛ لأن معناه: المنع من الوصول[٦٠]. من هنا يتضح أن المقصود بالحجاب هو منع غيرهم من مشاهدتهم أو الوصول إليهم[٦١]. وهذا حكم خاص لا يُعمم على جميع النساء.

أما قوله (عليه السلام): **(وَلا تُمَلِّكِ الْمَرْأَةَ مِنْ أَمْرِهَا مَا جَاوَزَ نَفْسَهَا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ رَيْحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمَانَةٍ*)**, فإن هذا الكلام وإن ورد ضمن نص يخص زوجات الإمام الحسن (عليه السلام) إلا أنه يمكن أن نعُدَّ هذه العبارة أيضاً شملت النساء جميعهنَ؛ لأن (اَل) في المرأة (اَل) الجنسية, أي تشمل

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

جنس النساء, فمعنى أن المرأة ريحانة: أي أنها للرقة والحنان, والدعة والاطمئنان. أما قوله: وليست بقهرمانة, فقد ذهب أكثر الشراح إلى أن معناه: أن لا تتحكم في أمور الرجال وتتصرف فيها[٦٢]. وفي شرحها أيضاً يقول ابن أبي الحديد: ((أي إنما تصلح للمتعة واللذة, وليست وكيلة في مال, ولا وزيراً في رأي))[٦٣].

ويرى البحث أن ابن أبي الحديد في شرحه هذا بعيدٌ عن ملامسة حقيقة النص؛ لأننا نرى أن المرأة كائن متكامل مثلها مثل الرجل, لها حقوق وعليها واجبات, وخُلقت للاختبار والامتحان, فكيف تكون للمتعة واللذة فقط ؟! أهذه غاية الله جلّ وعلا من خلق المرأة ؟! أهذا هو حقها وهي المربية لنصف المجتمع؟! ثُمّ أبهذه الألفاظ نطق أمير المؤمنين (ع)؟! كلا, وإنما قال: (ريحانة), وهذا يعني أن المرأة رقيقة كرقة ورقة الريحان, لذا كان المفترض القول: إن المرأة لا تصلح لخوض غمار الحروب أو لرئاسة دولة أو لحل المنازعات؛ لأن رقتها تمنعها من ذلك, وهذا ما أشار إليه صاحب كتاب فلسفة تشريعات المرأة بقوله: إن ((تركيبها الجسمي يختلف عن الرجل, وتركيبها العقلي يختلف أيضاً, وكذا تركيبها النفسي يختلف. فالمرأة سرعان ما تراها تولول وتبكي لأبسط حادثة, ولأقل فاجعة تنهار أعصابها وتفقد شعورها))[٦٤]. وإن كان هذا الرأي مبالغاً فيه, فضلاً عن أنه يُعدُّ نسبياً أيضاً يختلف من رجل إلى آخر, ومن رجل إلى امرأة, ومن امرأة إلى أخرى. وإلا فإن الرسول المصطفى محمد (ص) قال في الحسن والحسين (عليهما السلام): ((هما ريحانتيَ من الدنيا))[٦٥], فهل يمكن أن نوجهه التوجيه نفسه؟!.

فضلاً عن ذلك, وقبل أن نذهب إلى معاجم اللغة: نرى أن قهرمانة مؤنث قهرمان, وهذا يعني أنه لقب للمرأة, وقد اتصفت به, وسمّيت به, وهو ما وجدناه _ حسب اطلاعنا _ في المعجم الوسيط فقط، إذ قال: إنَّ ((القَهرمانة: مدبّرة البيت ومتولية شؤونه))[٦٦] مستشهداً بالقول المأثور نفسه, بقوله: ((ومنه القول المأثور: المرأة ريحانة وليست بقهرمانة))[٦٧]. هذا يعني أن القهرمانة: مدبرة ومتولية ومتصدّية, ولكنّ الغريب أن المعجم الوسيط خصص وحجم هذا المعنى اللغوي وحصره في البيت فقط !!!.

وقوله: **(وَلا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا*، وَلا تُطْمِعْهَا [فِي] أَنْ تَشْفَعَ لِغَيْرِهَا)**, ومعنى وَلا تَعْدُ بِكَرَامَتِهَا نَفْسَهَا: ((أي لا تجاوز بإكرامها نفسها فتكرم غيرها بشفاعتها))[٦٨]. إلا أننا نرى أن الشفاعة واردة في القرآن الكريم للمؤمنين جميعاً عند الله في الآخرة, فكيف لا تشفع المرأة عند الناس في الدنيا؟!, وهي كثيرة في القرآن الكريم, نورد منها[٦٩]: ﴿ مَن ذَا الَّذي يَشفَعُ عِندَهُ إلَّا بِإذنِهِ﴾[٧٠], ﴿ وَلا يَشفَعُونَ إلَّا لِمَنِ ارتَضَى﴾[٧١], و﴿ مَا مِن شَفِيعٍ إلَّا مِن بَعدِ إذنِهِ﴾[٧٢], و﴿ لا يَملِكُونَ الشَّفَاعَةَ إلَّا مَن اتَّخذَ عِندَ الرَّحمَنِ عَهداً﴾[٧٣]... إلخ. والشفاعة في الآيات المباركة تشمل الذكور والإناث.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

ومثلما أكد (عليه السلام) على ذم غيرة المرأة أكد على ذم غيرة الرجل في غير محلها, وذلك في قوله: ((**إِيَّاكَ وَالتَّغايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَة، فَإِنَّ ذلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ، وَالْبَرِيئَةَ إِلَى الرِّيَبِ**))[٧٤], أي أن الغيرة في غير موضعها تدفع الإنسانة البريئة إلى الريب والشك, وإلى عدم الثقة بنفسها, وقد يؤدي ذلك بها إلى عقدة نفسية[٧٥].

ومن خلال البحث في لغة هذه الرسالة وأسلوبها نلاحظ أن فيها نصوصاً أو مقاطعَ وافقت القرآن الكريم, وأخرى خالفت القرآن الكريم, ورُبَّما يكون ذلك بسبب نقل الشريف الرضي من مصادر متعددة لأقوال الإمام (عليه السلام)[٧٦], أو أنها تناسب نساء ذلك الزمان الذي قيلت فيه لا نساء اليوم, أو يمكننا القول: إن هذا (الكتاب) أو (الرسالة) كما هو عنوانها في نهج البلاغة هي خاصة بزوجات الإمام الحسن عليه السلام, وقولنا بذلك وتأييدنا له يغنينا عن المصادر كلِّها, ويعفينا عن كل الحجج, ويسدُّ باب الذرائع.

أما من حيث الأسلوب اللغوي فنرى أن الغالب فيها هو الأسلوب الإنشائي الطلبي؛ إذ بدأ النص بأسلوب التحذير بالضمير (إياك), وانتهى به, وذلك في قوله: (إياك ومشاورة النساء, وإياك والتغاير), مع ما اشتملا عليه بينهما من أمر ونهي في فعلي الأمر (اكفف، وافعل) وأداة النهي (لاتعدُ، ولا تطمعها). والتحذير دال على الأمر أيضاً، فتقدير الكلام فيه أحذرك من مشاورة النساء, وأحذرك من التغاير؛ لـ ((أنّ معنى (إياك) إنما هو: احذرْ، واتّقِ))[٧٧]. أما الأمر في فعلي الأمر (اكفف، وافعل) فهو أمر حقيقي القصد منه طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء والإلزام، ويقصد بالاستعلاء: أن يكون الطلب من الأعلى إلى الأدنى، والإلزام: أن يكون الأدنى ملزماً بتنفيذ طلب الأعلى[٧٨]، والرتبة الأعلى هي رتبة الوالد، والرتبة الأدنى هي رتبة المولود، وذلك في قوله: (من الوالد الفانِ ... إلى المولود المؤمِّلِ ما لا يُدرَك). فالأمر هنا حقيقي جاء على وجه الاستعلاء والإلزام.

المبحث الثاني

ما قيل في نساء مخصوصات

نتيجة الاستقراء الشامل لنهج البلاغة, وبعد الاطلاع على المواطن التي جاء فيها ذكرٌ لنساءٍ مخصوصاتٍ, وجد البحث أنها وردت في ثمانية مواطن, وهي:

أولاً: من كلام له لما أظفره الله تعالى بأصحاب الجمل, وقد قال له بعض أصحابه: وددتُ أنّ أخي فلاناً كان شاهداً ليرى ما نصرك الله به على أعدائك، فقال له: ((**أَهَوَى أَخِيكَ مَعَنَا؟ قال: نَعَم. قالَ: فَقَدْ شَهِدنَا، وَلَقَدْ شَهِدَنَا في عَسْكَرِنَا هذَا قَوْمٌ في أَصْلَابِ الرِّجَالِ ، وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ، سَيَرْعُفُ* بِهِمُ الزَّمَانُ، ويَقْوَى بِهِمُ الإِيمَانُ**))[٧٩]. ومعنى سيرعف بهم الزمان: ((يوجدهم ويخرجهم، كما يرعف الإنسان بالدم الذي يخرجه من أنفه))[٨٠] . فهذا النص كما نلاحظ لا يحتاج إلى تعليق, والمراد منه هو ذكر لأحداث مستقبلية, إذ الزمان سيجود بالأجيال المؤمنة التي لا زالت في أصلاب الرجال وأرحام النساء. فذكر النساء هنا جاء لمجرد بيان مكان نمو الجنين في المرأة[٨١]. وهي توافق قوله تعالى: ﴿ وَنُقِرُّ فِي الأرحَامِ مَا نَشاءُ إلى أجَلٍ مُسَمىً﴾[٨٢].

والأسلوب الخبري هنا أفاد المخاطب بحكم مستقبلي؛ لأنه جاهل به، والغرض منه الحث على السعي وتحريك الهمّة لنصرة الحقّ.

ثانياً: فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان: **(وَاللهِ لَوْ وَجَدْتُهُ قَدْ تُزُوِّجَ بِهِ النِّسَاءُ، وَمُلِكَ بِهِ الإِمَاءُ لَرَدَدْتُهُ; فَإِنَّ في العَدْلِ سَعَةً، وَمَنْ ضَاقَ عَلَيْهِ العَدْلُ، فَالجَوْرُ عَلَيْهِ أَضيَقُ!)**[٨٣]. وكان ذلك عندما رفض طريقة توزيع بيت مال المسلمين, أي قطائع الخليفة عثمان, وهو ما منحه إلى أقاربه وأصحابه من أراضٍ وأموال. حتى لو تُزوِج به النساء, ومُلِك به الجواري؛ لأن الحق القديم لا يبطله شيء[٨٤]. وإنما قيلت هذه الخطبة في نساء وإماء مخصوصات صُرِف عليهن هذا المال, فالحديث عن المال وليس في ذم النساء بشيء.

والأسلوب هنا وإن كان خبري إلا أنه كان الأكثر حدة؛ لأنّه خبر إنكاري**؛ لذا أُوكِّد بأكثر من مؤكد، إذ أقسم الإمام بلفظ الجلالة في قوله: (والله) مقترناً بأسلوب الشرط بالأداة (لو) الشرطية غير الامتناعية[٨٥]، إذ أكدت على رد الأموال فيما لو تحقق وجودها. تبعه بأداة التوكيد (إنَّ)، للدلالة على تحقق الأمر, وأنه حاصل لا محالة؛ ليدفع توهم من يشك في تنفيذ ما قاله (ع).

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

ثالثاً: ومن خطبة له وقد قالها يستنهض بها الناس حين ورد خبر غزو الأنبار بجيش معاوية فلم ينهضوا: **(وَهذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ وَرَدَتْ خَيْلُهُ الأَنْبَارَ، وَقَدْ قَتَلَ حَسَّانَ بْنَ حَسَّانَ البَكْرِيَّ، وَأَزَالَ خَيْلَكُمْ عَنْ مَسَالِحِها***، وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى المَرْأَةِ المُسْلِمَةِ، وَالْأُخْرَى المُعَاهِدَةِ، فَيَنْتَزِعُ حِجْلَهَا وَقُلْبَهَا**** وَقَلاَئِدَهَا، وَرِعَاثَهَا*****، ما تَمْتَنِعُ مِنْهُ إِلّا بِالاسْتِرْجَاعِ وَالاِسْتِرْحَامِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَافِرِينَ، مَا نَالَ رَجُلاً مِنْهُمْ كَلْمٌ، وَلا أُرِيقَ لَهُمْ دَمٌ؛ فَلَوْ أَنَّ امْرَأً مُسْلِماً مَاتَ مِن بَعْدِ هَذا أَسَفاً مَا كَانَ بِهِ مَلُوماً، بَلْ كَانَ بِهِ عِنْدِي جَدِيراً)**[٨٦].

والمرأة المعاهدة: هي المرأة الذميّة غير المسلمة التي دخلت في ذمة الإسلام وتحت حكمه. وحجلها: خلخالها, وقُلبَها: جمع قُلْب: السوار, وقلائدها: مفردها قلادة: ما جعل في العنق من الحلي, ورعثها: جمع رُعثة أو رعاث: وهو القرط[٨٧]. وهنا ((شدد الإمام عليه السلام على مسألة استنكار الاعتداء على النساء وسلبهن بغض النظر عن كون هذه النساء مسلمات أو غير ذلك؛ لأنها تشترك بصفة واحدة وهي كونها امرأة ضعيفة. وهذا ما يفسر لنا سبب استنكاره للأخبار الواردة عن بعض الرجال من أصحاب معاوية والذين اعتدوا على النساء في ظل الدولة الإسلامية)) [٨٨], وهنا كما يلاحظ البحث قد ساوى الإمام (عليه السلام) بين المرأتين المسلمة والمعاهدة, فالاثنين عنده على حد سواء.

وقد وردت الخطبة هنا بأسلوب الخبر الطلبي، الذي يكون فيه المخاطب متردداً في قبول الخبر شاكاً فيه، فيأتي الخبر مؤكداً بمؤكد واحد لتقويته ودفع الشك عند المخاطب[٨٩]، إذ أكده بأداة واحدة، هي الأداة (أنَّ)، فضلاً عن الشرط بالأداة (لو) الشرطية غير الامتناعية – كما توضح معناها سابقاً– وإنما احتاج إلى هذا الضرب من الخبر؛ لأنه ينقل أخباراً وردت له من أحدهم، وذلك من خلال قوله: (وَلَقَدْ بَلَغَنِي)، فالإمام هنا ناقل وليس مخبراً.

رابعاً: وهناك خطبتان في ذم أهل العراق, مرة بالعموم, وثانية خاصة بأهل الكوفة, وهما:

١– من كلام له في ذم أَهل العراق: ((**أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالمرْأَةِ الْحَامِلِ، حَمَلَتْ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أَمْلَصَتْ*، وَمَاتَ قَيِّمُهَا، وَطَالَ تَأَيُّمُهَا**، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا**))[٩٠].

٢– ومن كلام له في ذم أهل الكوفة: ((**يَاأَهْلَ الْكُوفَةِ، مُنِيتُ مِنْكُمْ بِثَلَاث وَاثْنَتَيْنِ: صُمٌّ ذَوُوَ سْمَاعٍ، وَبُكمٌ ذَوُو كَلاَمٍ، وَعُمْيٌ ذَوُو أَبْصَارٍ، لا أَحْرَارُ صِدْقٍ عِنْدَ اللِّقَاءِ، وَلا إِخْوَانُ ثِقَةٍ عِنْدَ الْبَلاَءِ؛ تَرِبَتْ أَيْدِيكُمْ*** , يَا أَشْبَاهَ الإِبِلِ غَابَ عَنْهَا رُعَاتُهَا, كُلَّمَا جُمِعَتْ مِنْ جَانِبٍ تَفَرَّقَتْ مِنْ آخَرَ، وَاللهِ**

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

لَكَأَنِّي بِكُمْ فِيمَا إِخَالُ لَوْ حَمِسَ الْوَغَى، وَحَمِيَ الضِّرَابُ***، قَدِ انْفَرَجْتُمْ عَنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ انْفِرَاجَ الْمَرْأَةِ عَنْ قُبُلِهَا******، وَإِنِّي لَعَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي، وَمِنْهَاجٍ مِنْ نَبِيِّي، وَإِنِّي لَعَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ أَلْقُطُهُ لَقْطاً))**[٩١].

وفي الخطبتين نلاحظ أنه إنما ذكر المرأة للتشبيه, وذلك في موقفين حقيقيين يقعان للمرأة, إما موقف اجتماعي أو موقف فسلجي, فهما إذن ليسا في ذم المرأة بشيء.

والتشبيه اسلوب من أساليب بيان البلاغة العربية. ففي الخطبة الأولى ذكر المشبه, وهم (أهل العراق). وذكر المشبه به, وهي (المرأة الحامل...). وذكر أداة التشبيه, وهي (الكاف). وحذف وجه الشبه, وفي ذلك نوع من القوة تؤكد حال المشبه بالمشبه به[٩٢].

وفي الخطبة الثانية ذكر المشبه, وهم (أهل الكوفة). وذكر أيضاً المشبه به, وهو (انفراج المرأة عن قُبُلِها). وحذف الأداة ووجه الشبه, وهو أقوى مراتب التشبيه, ويسمى بالتشبيه البليغ, وذلك لقوة المبالغة في التشبيه لدرجة أن يكون المشبه هو المشبه به[٩٣]. والغرض من التشبيه في كلتا الخطبتين هو بيان حال المشبه وتعريف صفته, وتقريره في نفس السامع[٩٤].

ومعنى أملصت الحامل في النص أو الخطبة الأولى: ألقت ولدها سقطاً أو ميتاً, وقيمها: زوجها, وتأيمها: التأيم من لا زوج له امرأة كانت أم رجلاً[٩٥], والمعنى: لما شارفتم استئصال أهل الشام, وبدت علامات الظفر لكم ودلائل الفتح, وظهر الوهن في جبهة معاوية, نكصتم وجنحتم إلى السلم والإجابة إلى التحكيم عند رفع المصاحف, فكنتم كالمرأة الحامل لما أتمت أشهر حملها إلى الشهر التاسع ألقت ولدها إلقاء غير طبيعي, نحو أن تلقيه لسقطة أو ضربة أو عارض يقتضي أن تلقيه هالكاً, ثم فقدت زوجها, فعاشت بلا زوج يكفلها, ولا ولد يسعدها, حتى إذا هلكت لم يرثها ذو نسب أو سبب قريب كالابن والزوج, بل الأرحام الأباعد, كأبناء العمومة والخؤولة[٩٦].

أما المعنى في الخطبة الثانية فقد شبه حال أهل الكوفة في انفراجهم عنه, أي هروبهم إذا اشتد الوغى, أي الحرب, واستسلامهم لمعاوية, بالمرأة التي تكشف عورتها, وتستسلم لمن يتولى أمرها عند ولادتها دون خجل أو حياء[٩٧]. وإنما اختار المشبه به هذا أو العبارة هذه للتقريع والتوبيخ[٩٨], لما فيها من بيان لحالهم في الخنوع والذلة والعجز.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

خامساً: وفي خطبة له تسمى القاصعة يذكر فيها وأد البنات, وفيها يقول: ((**فَاعْتَبِرُوا بِحَالِ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَبَنِي إِسْحَاقَ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَا أَشَدَّ اعْتِدَالَ الأَحْوَالِ، وَأَقْرَبَ اشْتِبَاهَ الأَمْثَالِ! تَأَمَّلُوا أَمْرَهُمْ فِي حَالِ تَشَتُّتِهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ... فَالأَحْوَالُ مُضْطَرِبَةٌ، وَالأَيْدِي مُخْتَلِفَةٌ، وَالْكَثْرَةُ مُتَفَرِّقَةٌ، فِي بَلاَءِ أَزْلٍ*، وإِطْبَاقِ جَهْلٍ!** مِنْ بَنَاتٍ مَوْءُودَةٍ، وَأَصْنَامٍ مَعْبُودَةٍ، وَأَرْحَامٍ مَقْطُوعَةٍ، وَغَارَاتٍ مَشْنُونَةٍ***))**[٩٩].

وهي من باب الاعتبار بالأمم السابقة, ففيها يشير الإمام إلى الذين حكموا اليهود, وفعلوا بهم ما فعلوا. فحذر أن يصيب المسلمين ما أصاب بني إسرائيل, والقصد المقارنة والمشابهة من حيث الذم والقبح بين جاهلية العرب وعنصرية اليهود, فالأحوال أحوالهم, والأيدي أيديهم, والكثرة كثرتهم[١٠٠]. فالقصد من أمرهم بالاعتبار (فاعتبروا)، هو نصحهم وإرشادهم بما حل بالأمم السابقة. إذن فهو أسلوب إنشائي طلبي بفعل الأمر (اعتبروا)، خرج لغرض بلاغي هو النصح والإرشاد بصيغة تحذيرية.

وما يهمنا هنا ما ذكره (عليه السلام) من وأد للبنات, أي دفنهنَّ وهنَّ أحياء[١٠١], ففيه بيان لمظلومية المرأة وواقعها الفاسد الذي كانت تعيشه[١٠٢]. ومسألة وأد البنات قد صرح بها القرآن الكريم بقوله: ﴿وَإِذَا المَوءُدَةُ سُئِلتْ۞ بِأيِّ ذَنبٍ قُتِلَت﴾[١٠٣].

سادساً: ومن وصية له (ع) بما يُعمل في أمواله كتبها بعد منصرفه من صفين:

١. ((**وَمَنْ كَانَ مِنْ إِمَائِي ـ اللاَّتِي أَطُوفُ عَلَيْهِنَّ ـ لَـهَا وَلَدٌ، أَوْ هِيَ حَامِلٌ، فَتُمْسَكُ عَلَى وَلَدِهَا وَهِيَ مِنْ حَظِّهِ، فَإِنْ مَاتَ وَلَدُهَا وَهِيَ حَيَّةٌ فَهِيَ عَتِيقَةٌ، قَدْ أَفْرَجَ عَنْهَا الرِّقُّ، وَحَرَّرَهَا الْعِتْقُ**))[١٠٤].

وقد أوصى (عليه السلام) هنا بالإماء اللاتي في يمينه, فهنَّ من النساء المخصوصات. والإماء: جمع أمة, وهي العبدة ضد الحرة[١٠٥], وأطوف عليهن: كناية عن غشيانهن[١٠٦]. إذ ذكّر الإمام (عليه السلام) أن الأمة المملوكة ممن كانت لها ولد منه أو هي حامل منه تبقى لولدها التي هي حظه, أي من نصيبه, وفي حال موته وهي حية تعتق ولا تبقى رقيقة[١٠٧]. فالخبر هنا ابتدائي، وفيه يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه ولا منكر له، وفي هذه الحال يكون الخبر خالياً من أدوات التأكيد.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

سابعاً: ومثله ما قاله في الحكم والمواعظ, إذ قال: ((**يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ*، وَلا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ، وَلا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ، يَعُدُّونَ الصَّدَقَةَ فِيهِ غُرْماً**، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنّاً، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ! فَعِنْدَ ذلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الإِمَاءِ، وَإِمَارَةِ الصِّبْيَانِ، وَتَدْبِيرِ الْخِصْيَانِ!**))[١٠٨].

والإماء كما علمنا سابقاً هي جمع أمَة, وهي المرأة ذات عبودية, وهي ضد الحرة. والنص كما يذكر ابن أبي الحديد ((من باب الإخبار عن الغيوب, وهي إحدى آياته, والمعجزات المختص بها دون الصحابة))[١٠٩]. أي أن ما ذكره الإمام (ع) هو من الأحداث المستقبلية التي خصّه النبّي (ص) بها دون غيره[١١٠]. إلا أن البحث يرى أن للإمام قراءة مستقبلية للأحداث بحكم قربه من الناس والشخصيات السياسية، فما ذكره ما هو إلا تحليل إلى ما سيؤول إليه الزمان، لذا جاء بأسلوب الخبر الابتدائي.

وما نريده هنا هو كلامه الأخير الذي يقول فيه (فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء), وقوله هذا إشارة إلى نساء بعينهن, وهن _ حسبمّا يرى البحث _ زبيدة, والخيزران, وشجرة الدرّ وغيرهن, اللواتي سيطرن ردحاً من الزمن على الخلفاء لضعفهم, وصرن يُفتين في الحكم والمشورة[١١١].

ثامناً: وروي أنّه لما ورد الكوفة قادماً من صفين مرّ بالشّباميين***، فسمع بكاء النساء على قتلى صفين، وخرج إليه حرب بن شُرَحْبِيل الشّبامي، وكان من وجوه قومه، فقال: ((**أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ! أَلاَ تَنْهُونَهُنَّ عَنْ هذَا الرَّنِينِ!**))[١١٢].

ويرى البحث أن قوله: (أَتَغْلِبُكُمْ نِسَاؤُكُمْ) ليس من الغَلَبة, الذي ذهب إليه الشيخ محمد عبده إذ قال: وتغلبكم عليه, أي يأتينَ البكاء قهراً عنكم[١١٣], وإنما من التغليب, أي أن صوت النساء غالب على صوت الرجال, حتى يكاد صوتهم لا يُسمع مع عويل نسائهم وصياحهنَّ. ودليل ذلك هو وصفه له (ع) بالرنين. وأصله: رنّ, وهو الصوت, والرنين: صيحةُ ذي الحُزن[١١٤]. وقوله هذا يخص فئة معينة من النساء, وهنَ اللواتي ثُكلنَ بأولادهنَّ وأزواجهنَّ.

والأسلوب هنا إنشائي طلبي جاء بصيغة الاستفهام، وخرج لغرض التحضيض، وهو الطلب بحثّ وإزعاج، وأدواته: (لولا، ولوما، وهلاّ، وألاّ). إلا أنه في النّص العلوي جاء بالأداة (أَلاَ) التي هي من أدوات العرض[١١٥]. فقد تستعمل أداة العرض (ألاَ) للتحضيض إذا دلت على طلب الفعل بحثّ[١١٦]. وهذا ما أراد الإمام إيصالهِ إلى قومه وحثهم عليه.

وأما نهي الإمام (ع) عن البكاء هنا فله أسبابه الخاصة, كشماتة المنافقين, أو تثبيط المجاهدين, أو عدم الرضا بقضاء الله وقدره. وإلا فإن الفقهاء يجيزون البكاء على الميت حتى ولو كان مع الصوت, كما يجوز النوح عليه نثراً وشعراً إذا لم يكن معه كذب, ولاسيّما إن كان الميت مؤمناً, شريطة ألا يتنافى مع الرضا بقضاء الله. وإلا فإن رسول الله (ص) بكى على ولده إبراهيم, وعلى بعض أصحابه[١١٧]، كما جاء في صحيح البخاري[١١٨].

الخاتمة

بعد البحث والتدبير, والكتابة والتحبير, والحذف والتغيير يأتي البحث جلياً, ولابُدَّ فيه من تقصير. جاءت لفظة المرأة في هذا البحث إما بصيغة منفردة مقصودة أو جمع من النساء مخصوصات, والمقصودة إما وردت بالاسم _ قرينة مقالية _ كالسيدة خديجة, والسيدة عائشة (رضي الله عنهما), أو أن قرينة الحال هي من حددت خصوصيَّتها وقصديَّتها, كالزهراء (عليها السلام).

وقد لاحظ البحث في شروح كتاب نهج البلاغة أن الشّراح أينما وجدوا ذماً أو انتقاصاً للمرأة, كان لهم في تأويله اتجاهان لا ثالث لهما, إما جعله مقصوداً به امرأة معينة, أو أن لفظ المرأة عام ومطلق, والمراد به بيان أن كنه وماهية المرأة هكذا, وهذان الاتجاهان من باب الدفاع عن الإمام ونهجه لا غير, ونحن لا نؤاخذهم على دفاعهم بل نلتمس لهم العذر, ولكنهم بتصرفهم هذا فتحوا الباب على مصراعيه للانتقاص من منظومة الإسلام المحمدي. ولو أنهم هاجموا هذه الروايات بسلاحهم القرآن الكريم لوصلوا إلى نتائج متميزة, فشتان ما بين الهجوم والدفاع. ولو أنهم قيدوا هذه الروايات بمكانها وزمانها لكان أنفع وأدق.

إذن يمكننا أن نقول إن الروايات التي ذكرت امرأة معينة بقرينة الحال أو المقال هي حالة خاصة تتعلق بهذه المرأة لا غير. أما إذا لم يدل الحال أو المقال على التخصيص, فهي في مطلق النساء, وإذا كانت في ذمها, فلا يسلم الرجال من ذلك الذم, هذا إذا لم تتعارض مع القرآن الكريم. أما إذا تعارضت مع القرآن الكريم وخصت النساء لا غير, فيمكننا أن نخصصها بنساء ذلك الزمان ولا تعُمَّ نساء الأزمان بعده.

وقد تناول البحث النصوص العلوية من حيث اللغة والأسلوب، فحلل الألفاظ الفصيحة إلى معانٍ أقرب إلى لغة العصر, وبحث في الأسلوب من حيث الخبر والإنشاء، فوجد أن الغالب في نصوصه هو الأسلوب الخبري، ولعلّ ذلك يرجع إلى طريقته في محادثة قومه بأسلوب خالٍ من الأوامر والنواهي. وإذا ما استعمل الأسلوب الإنشائي الطلبي فقد استعمله بصيغته المجازية دون الحقيقية. والمرة الوحيدة التي استعمل فيه الإنشاء بصيغة الأمر الحقيقية كانت مع ولده الحسن, وكان مقترناً بصيغة التحذير، ليخرجه بصيغة النصح والإرشاد النصح.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ – المجلد ٤٩ – حزيران لسنة ٢٠٢٤

الهوامش:

- الرغاء: صوت البعير, إذا ضجَّت. (ينظر: فقه اللغة وسرُّ العربية: ٢٤٦).

** الزعاق: الماء إذا كان مالحاً، أو إذا اشتدَّت ملوحته. (ينظر: المصدر نفسه: ٣١٥).

*** الجؤجؤ: صدر كلّ شيء، وجؤجؤ السفينة: صدرها. (ينظر: معجم مقاييس اللغة: ١٨٥, والقاموس المحيط: ٤٧), مادة (ج.أ.ج.أ).

**** جثمتْ النعامة: أي تلبَّدت بالأرض. (ينظر: القاموس المحيط: ١٠٠٢), مادة (ج.ث.م).

(١) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٦٦, الخطبة: ١٣.

(٢) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٦٦, الخطبة: ١٣.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤٩-٢٥٠, الخطبة: ١٥٦.

***** يعتقل نفسه على الله: يحبسها على طاعته, أو يحبسها عليه دون سواه. (ينظر: نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٢٤٩, هامش ٢, وفي ظلال نهج البلاغة: ٤٠٠/٢)

****** القتل صبراً: الصبر هنا الحبس, وقُتل صبراً: أن تحبس الشخص ثم ترميه حتى يموت. (ينظر: تهذيب اللغة: ١٧١/١٢), مادة (ص.ب.ر),.

(٤) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٢٨١-٢٨٢, الخطبة: ١٧٢.

******* الوجيف: سرعة السير, وهو ضرب من سير الخيل والإبل فيه اضطراب. (ينظر: تهذيب اللغة: ٢١٣/١١), مادة (و.ج.ف.).

******** الحداء: يُقال: حدا يحدو حدواً, وحُداء ممدود: إذا رجز الحادي خلف الإبل. (ينظر: تهذيب اللغة: ١٨٦/٥), مادة (ح.د.ا).

(٥) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٣٨٩, الكتب والرسائل: ١.

(٦) المصدر نفسه: ٤٨١, الكتب والرسائل: ٦٤.

(٧) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤٠١/٢, والنظرة الواقعية إلى المرأة وعمق الطرح في فكر الإمام علي (عليه السلام), (دراسة في نهج البلاغة), مجلة آداب البصرة: ١٣٥.

(٨) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ١٤٦/٩, وشرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده:٢٤٥, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٣٣٦.

(٩) شرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ٢٤٥.

(١٠) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤٠١/٢, والنظرة الواقعية إلى المرأة وعمق الطرح في فكر الإمام علي (عليه السلام), (دراسة في نهج البلاغة), مجلة آداب البصرة: ١٣٥.

(١١) شرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ٢٤٥, وينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤٠١/٢.

(١٢) الحُجرات: ٩.

(١٣) معجم مقاييس اللغة: ١٢٦. مادة (ب.غ.ي).

(١٤) أساس البلاغة: ٧٠/١. مادة (ب.غ.ي).

(١٥) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ٢٣٥/١, ١٤٦/٩, ٢٣٦, وشرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ٤٥, ٢٤٥, ٢٧٢, وفي ظلال نهج البلاغة: ١٢٥, ٤٠١/٢, ٥٠٧, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٥٣, ٣٣٦, ٣٨١.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٩ - حزيران لسنة ٢٠٢٤

(١٦) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ٢٣٦/٩-٢٣٧, وفي ظلال نهج البلاغة: ٥٠٧/٢, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٣٨١.

(١٧) البيان والتبيين: ٨٨/١.

(١٨) الأحزاب: ٣٢-٣٣.

(١٩) تفسير الميزان: ٣٠٨/١٦.

(٢٠) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٦٥٦.

(٢١) النساء: ٩٣.

(٢٢) المائدة: ٦٠.

(٢٣) المجادلة: ١٤.

(٢٤) الأعراف: ١٥٤.

(٢٥) الأنبياء: ٨٧.

(٢٦) الشورى: ٣٧.

(٢٧) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٢٤٩-٢٥٠, الخطبة: ١٥٦.

(٢٨) الأحزاب: ٦.

(٢٩) الأحزاب: ٥٣.

(٣٠) النظرة الواقعية إلى المرأة وعمق الطرح في فكر الإمام علي (عليه السلام), (دراسة في نهج البلاغة), مجلة آداب البصرة: ١٣٥.

- وهو كلام يحتمل الصدق والكذب لذاته، أي بغض النظر عن قائله. والمراد بالصادق: ما طابقت نسبة الكلام فيه الواقع، وبالكاذب: ما لم تطابق نسبة الكلام فيه الواقع. القصد من الخبر إفادة المخاطب لغرضين أصليين: **الأول:** إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة حين يكون المخاطب جاهلاً له، ويسمى هذا النوع (فائدة الخبر)، كقولنا: (زيد قائم) لمن لا يعلم أنه قائم. و**الثاني:** إفادة المخاطب أن المتكلم عالمٌ بالحكم أيضاً، ويسمى هذا (لازم الفائدة)، كقولك لمن زيد عنده ولا يعلم أنك تعلم ذلك: (زيد عندك). (ينظر: الإيضاح: ١٣/١، همع الهوامع: ٣٤/١، ومعترك الأقران: ٤٢٢/١).

(٣١) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٣٣٥, الخطبة: ١٩٢.

(٣٢) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ١٥٦/٣.

(٣٣) ينظر: النظرة الواقعية إلى المرأة وعمق الطرح في فكر الإمام علي (عليه السلام), (دراسة في نهج البلاغة), مجلة آداب البصرة: ١٣٣.

- مسهّد: السَّهد, السُّهاد: نقيض الرُّقاد, وهو الأرق. (ينظر: تهذيب اللغة: ١١٥/٦), مادة (س.ه.د).

** أحفها السؤال: ألحَّ وبالغ فيه, أو بمعنى استقصِ. (ينظر: نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٣٥٥, هامش:٢).

*** القال: من قلى, أي: بغضه وكرهه غاية الكراهة. (ينظر: القاموس المحيط: ١٢١٧), مادة (ق.ل.ى). والسئم: من سئم الشيء سآمة وهي الضجر. (ينظر: أساس البلاغة:٤٣١/١, والقاموس المحيط: ١٠٣٢), مادة (س.ء.م).

(٣٤) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٣٥٥-٣٥٦, الخطبة: ٢٠٢.

(٣٥) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ٢٠٤/١٠-٢٠٨, وشرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ٣٤٦, وفي ظلال نهج البلاغة: ٢١٨/٣-٢٢١, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٤٩٦-٤٩٧.

- كما في قول جَرير يرثي زوجَه: لولا الحياءُ لعادني استعبارُ ولَزرتُ قَبرَكِ والحبيبُ يزار (الديوان: ٨٦٢/٣).

(٣٦) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٢١٩/٣, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٤٩٦.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٢ - المجلد ٤٩ - حزيران لسنة ٢٠٢٤

(٣٧) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٤٠٧, الكتب والرسائل: ٢٤.

(٣٨) المصدر نفسه: ٤١٥, الكتب والرسائل: ٢٨.

(٣٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل: ٣١/١٧, الحديث: ١٠٩٩٩.

(٤٠) صحيح مسلم, كتاب فضائل الصحابة, باب فضائل فاطمة بنت النبي: ١٢١٩.

(٤١) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ١٤٨/١٥-١٤٩, وشرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ٤١٦, وفي ظلال نهج البلاغة: ٤٧١/٣, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٦٠٦-٦٠٧.

(٤٢) المسد: ٤-٥.

(٤٣) ينظر: الإيضاح: ١٣/١، وهمع الهوامع: ٣٤/١، ومعترك الأقران: ٤٢٢/١.

(٤٤) ينظر: جواهر البلاغة: ٥٨-٥٩، وعلم المعاني: عتيق: ٥٥-٥٦.

(٤٥) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٤٣١, الكتب والرسائل: ٣١.

(٤٦) المصدر نفسه: ٤١٩.

- الأفن: منزوف العقل أو النقص. (ينظر: أساس البلاغة: ٣١/١, والقاموس المحيط: ١٠٨٤)، مادة (أ.ف.ن).

(٤٧) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ٩٥/١٦, وشرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده:٤٣٤, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٦٣٣.

(٤٨) النظرة الواقعية إلى المرأة وعمق الطرح في فكر الإمام علي (عليه السلام), (دراسة في نهج البلاغة), مجلة آداب البصرة: ١٢٦.

(٤٩) ينظر: المرأة في نهج البلاغة, الروايات المخالفة للقرآن الكريم: ١١٦-١١٧. (مجلة آداب البصرة: العدد: ٨٦, لسنة: ٢٠١٨).

(٥٠) المصدر نفسه.

(٥١) آل عمران: ١٥٩.

(٥٢) الشورى: ٣٨.

(٥٣) البقرة: ٢٣٣.

(٥٤) ينظر: تفسير الطباطبائي: ٢٩٣/٢.

(٥٥) الأحزاب: ٥٣.

(٥٦) الشورى: ٥١

(٥٧) ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:٢١٩-٢٢٠، مادة (ح.ج.ب).

(٥٨) المصدر نفسه: ٣٩٦، وينظر: مختار الصحاح: ٢٨٥، مادة (ح.ج.ب).

(٥٩) الفروق اللغوية: ٢٨٨

(٦٠) ينظر: ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم: ٥٦

(٦١) ينظر: سورة مريم, دراسة لغوية, رسالة ماجستير: ١٠٨.

- القهرمان: هو المسيطر الحفيظ على مَن تحت يديه, وهي كلمة فارسية تعني أُمناء الملك وخاصته, أو الحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل. (ينظر: لسان العرب: ٤٩٦/١٢)، مادة (ق.هـ.ر.م).

(٦٢) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٥٣١/٣, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٦٣٤, ونهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٤٣١, هامش: ٣.

(٦٣) شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ٩٦/١٦.

(٦٤) فلسفة تشريعات المرأة: ٢٢٣.

(٦٥) صحيح البخاري, كتاب فضائل أصحاب النبي: ٩٢١، الحديث: ٣٧٥٣.

(٦٦) المعجم الوسيط: ٧٦٤، مادة (ق.هـ.ر.م)

(٦٧) المعجم الوسيط: ٧٦٤، مادة (ق.هـ.ر.م).

(٦٨) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٤٣١, هامش:٤.

(٦٩) ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: ٥١٩-٥٢٠.

(٧٠) البقرة: ٢٥٥.

(٧١) الأنبياء: ٢٨.

(٧٢) يونس:٣.

(٧٣) مريم: ٨٧.

(٧٤) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٤٣١, الكتب والرسائل: ٣١.

(٧٥) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤/ ٢٩٥, وتأملات إسلامية حول المرأة: ١٢٢-١٢٣.

(٧٦) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٢٢-٢٣.

(٧٧) المقتضب: ٢١٢/٣.

(٧٨) ينظر: الأساليب الإنشائية في النحو العربي: ١٤.

- سيرعف: من رعف, وهو السبق والتقدم, قيل للدم الذي يخرج من الأنف رُعاف؛ لسبقه علم الراعف. (ينظر: تهذيب اللغة: ٣٤٨/٢, وأساس البلاغة: ٣٦٢/١), مادة (ر.ع.ف).

(٧٩) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٦٥-٦٦, الخطبة: ١٢.

(٨٠) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٦٥, هامش: ١.

(٨١) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ١٢٢/١-١٢٣, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٥٢.

(٨٢) الحج: ٥.

(٨٣) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٦٨, الخطبة: ١٥.

(٨٤) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ١/ ٢٥٠-٢٥١, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٥٥.

** الخبر الإنكاري: ويكون المخاطب منكراً للخبر، فيؤكد بأكثر من مؤكد واحد على حسب حاله من الإنكار قوة أو ضعفاً. (ينظر: جواهر البلاغة: ٥٨-٥٩، وعلم المعاني – عتيق: ٥٥-٥٦).

*** المسالح: من ((المَسلحة: قوم في عُدَّة بموضعِ مرصدٍ قد وُكِّلوا به بإزاء ثغر, والجميع: المَسالح)). (تهذيب اللغة:/٣١٠, وينظر: أساس البلاغة: ٤٦٨/١), مادة (س.ل.ح). إذن فهي: جمع مسلحة، ((وهي الحدود التي ترتّب فيها ذوو الأسلحة مخافة عادية العدو كالثغر)). (نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني:٨٦, هامش: ٦).

**** قُلْبَها: سوارها: (مادة: ق.ل.ب), (ينظر: تهذيب اللغة: ١٧٤/٩, وأساس البلاغة: ٢/ ٩٦).

(٨٥) ينظر: مغني اللبيب: ٢٨٤/١-٢٨٨.

***** رِعَاثَهَا: ((الرّعاث: القرطة, واحدتها رُعثة))، (مادة: ر.ع.ث), (معجم مقاييس اللغة: ٣٩٠).

(٨٦) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٨٦-٨٧, الخطبة: ٢٧.

(٨٧) ينظر: شرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ٦٥, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٧٧.

(٨٨) النظرة الواقعية إلى المرأة وعمق الطرح في فكر الإمام علي (عليه السلام), (دراسة في نهج البلاغة) مجلة آداب البصرة:١٣٦.

(٨٩) ينظر: جواهر البلاغة: ٥٨-٥٩، وعلم المعاني – عتيق: ٥٥-٥٦.

- أملصت: من ((ملص: أملصت المرأة: أسقطت))، (مادة: م.ل.ص), (أساس البلاغة: ٢٢٦/٢).

** تأيمها: ((يقال للرجل الذي لم يتزوج: أيِّم, وللمرأة: أيِّمة, إذا لم تتزوج))، (مادة: آ.م), (تهذيب اللغة: ٦٢١/١٥, ومعجم مقاييس اللغة: ٨٤).

(٩٠)نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ١٢٨-١٢٩, الخطبة: ٧٠.

*** تَرِبت أيديكم: ((ومن المجاز: تَرِبَت يداك, إذا دعوت, كأنك تقول: خِبت وخسِرت))، (مادة: ت.ر.ب), (أساس البلاغة: ٩٢/١).

**** حمِس الوغى, واشتد الضِّراب: اشتدت الحرب, والمجالدة في الحرب. (ينظر: نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ١٧٢, هامش: ١و٢).

***** شبّه انكشافهم بانكشاف المرأة عن فرجها وقت الولادة، وتورد هذه العبارة للتقريع والتوبيخ. (ينظر: نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ١٧٢, هامش: ٣).

(٩١) المصدر نفسه: ١٧١-١٧٢, الخطبة: ٩٦.

(٩٢) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٢٠٢.

(٩٣) الإيضاح في علوم البلاغة:٢٠٢.

(٩٤) ينظر: المصدر نفسه: ١٨١.

(٩٥) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٣٤٨/١, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ١٣٤.

(٩٦) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ١٠١/٦, وشرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ١٠٨, وفي ظلال نهج البلاغة: ٣٤٩/١.

(٩٧) ينظر: شرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٢١٩.

(٩٨) ينظر: شرح نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ١٧٢.

- بلاءِ أزلٍ: ضيق من العيش, مادة: (أ. ز. ل). (أساس البلاغة: ٢٦/١).

** أطباقِ جهلٍ: أي جهل مطبق متراكم بعضه فوق بعض. (ينظر: نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٣٣٢, هامش: ٩).

*** غاراتٍ مشنونةٍ: فرقها من كل جانب. (ينظر: تهذيب اللغة: ٢٧٩/١١).

(٩٩) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٣٣٢, الخطبة: ١٩٢.

(١٠٠) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٣/ ١٤٤.

(١٠١) ينظر: شرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ٣٢٤, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٤٦١.

(١٠٢) ينظر: النظرة الواقعية إلى المرأة وعمق الطرح في فكر الإمام علي (عليه السلام), (دراسة في نهج البلاغة), مجلة آداب البصرة: ١٣١.

(١٠٣) التكوير: ٨-٩.

(١٠٤) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٤٠٦-٤٠٧, الكتب والرسائل: ٢٤.

(١٠٥) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٧٢, مادة (أ.م.و.ي), ومختار الصحاح: ٢٥, مادة (أ.م.ا), وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٥٩٥.

(١٠٦) ينظر: شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد: ١١٤/١٥, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٥٩٥.

(١٠٧) ينظر: شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد: ١١٤/١٥.

- الماحل: الماكر، والمحل: المكر والكيد. (ينظر: القاموس المحيط: ٩٧٥), مادة (م.ح.ل).

** الغرم: الغرامة, من غُرْم المال. (ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٧٨٥), مادة: (غ.ر.م).

(١٠٨) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٥٠٢, الحكمة: ٩٦.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ - المجلد ٤٩ - حزيران لسنة ٢٠٢٤

(١٠٩) شرح نهج البلاغة:, ابن أبي الحديد: ٢٠٦/١٨.

(١١٠) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٢٧٦/٤.

(١١١) ينظر: أعلام النساء: ٣٣٨/١-٣٤٤, ١٧/٢-٣٠, ٢٨٦-٢٩٠.

*** الشباميين: بلد في اليمن. (ينظر: معجم البلدان: ٣١٨/٣), وقيل حي من العرب. (ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤٠٨/٤, وشرح نهج البلاغة, السيد عباس الموسوي: ٨١٥).

(١١٢) نهج البلاغة, السيد هاشم الميلاني: ٥٤٣, الحكمة: ٣١٣.

(١١٣) ينظر: شرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده: ٥٧٠.

(١١٤) ينظر: معجم مقاييس اللغة: ٣٧٧, والقاموس المحيط: ١١٠٧, مادة (ر.نّ).

(١١٥) ينظر: الجنى الداني: ٣٧٠ و ٣٧٨ و ٤٧٢ و ٥٤٧ و ٥٤٩ و ٥٥٣.

(١١٦) ينظر: المصدر نفسه: ٣٧١، وعلم المعاني – عتيق: ١١٩.

(١١٧) ينظر: في ظلال نهج البلاغة: ٤٠٨/٤-٤٠٩.

(١١٨) ينظر: صحيح البخاري: كتاب الجنائز: ٣٠٢، الحديث: ١٢٤٥، والحديث: ١٢٨٤.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- أساس البلاغة., للزمخشري (أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد, ت: ٥٣٨هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤١٩هـ, ١٩٩٨م.
- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام, عمر رضا كحّالة, المطبعة الهاشمية, دمشق, د.ط, د. ت.
- الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني والبيان والبديع), الخطيب القزويني (قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن, ت: ٧٣٩هـ), تحقيق: إبراهيم شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤٢٤هـ, ٢٠٠٣م.
- البيان والتبيين, للجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ, ت: ٢٥٥هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط/٧, ١٤١٨هـ, ١٩٩٨م.
- تأملات إسلامية حول المرأة, السيد محمد حسين فضل الله, دار الملاك, د.م, ط/٨, ١٤٢١هـ, ٢٠٠٠م.
- تفسير الميزان, (السيد محمد حسين الطباطبائي), تفسيره: الميزان في تفسير القرآن, مؤسسة السيدة معصومة, قم, إيران, ط/١, ١٤٢٦هـ.
- تهذيب اللغة, لأبي منصور الأزهري (محمد بن أحمد, ت: ٣٧٠هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, د.م, د.ط, د.ت.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (حسن بن قاسم، ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: طه محسن، دار الكتب، موصل، العراق، (د.ط)، ١٩٧٦م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١٢، (د. ت).
- ديوان جرير, بشرح: محمد بن حبيب, تحقيق: الدكتور نعمان محمد أمين طه, دار المعارف, القاهرة, ط/٣, ١٩٨٦م.
- شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد (عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني, ت:٦٥٦هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الكتاب العربي, بغداد, العراق, ط/١, ١٤٢٦هـ, ٢٠٠٥م.

- شرح نهج البلاغة, السيد عباس علي الموسوي, دار الهادي, بيروت, لبنان, ط/٢, ١٤٢٤هـ, ٢٠٠٤م.
- شرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده, خرج مصادره: فاتن محمد خليل اللبون, مؤسسة التاريخ العربي, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤٢٨هـ, ٢٠٠٧م.
- صحيح البخاري, لأبي عبد الله اسماعيل بن محمد البخاري, (ت: ٢٥٦هـ), دار ابن كثير, دمشق, بيروت, ط/١, ١٤٢٣هـ, ٢٠٠٢م.
- صحيح مسلم, ابن مسلم (الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, ت: ٢٦١هـ), صدقي جميل العطار, دار الفكر, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤٢٤هـ , ٢٠٠٣م.
- ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم – الدكتور طالب محمد الزوبعي – منشورات البيان والتبيين, للجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ, ت: ٢٥٥هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط/٧, ١٤١٨هـ, ١٩٩٨م.
- تأملات إسلامية حول المرأة, السيد محمد حسين فضل الله, دار الملاك, د.م, ط/٨, ١٤٢١هـ, ٢٠٠٠م.
- تفسير الميزان, (السيد محمد حسين الطباطبائي), تفسيره: الميزان في تفسير القرآن, مؤسسة السيدة معصومة, قم, إيران, ط/١, ١٤٢٦هـ.
- تهذيب اللغة, لأبي منصور الأزهري (محمد بن أحمد, ت: ٣٧٠هـ), تحقيق: عبد السلام محمد هارون, د.م, د.ط, د.ت.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي (حسن بن قاسم، ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: طه محسن، دار الكتب، موصل، العراق، (د.ط)، ١٩٧٦م.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد أحمد الهاشمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط/١٢، (د. ت).
- ديوان جرير, بشرح: محمد بن حبيب, تحقيق: الدكتور نعمان محمد أمين طه, دار المعارف, القاهرة, ط/٣, ١٩٨٦م.
- شرح نهج البلاغة, ابن أبي الحديد (عز الدين أبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المدائني, ت:٦٥٦هـ), تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, دار الكتاب العربي, بغداد, العراق, ط/١, ١٤٢٦هـ, ٢٠٠٥م.

- شرح نهج البلاغة, السيد عباس علي الموسوي, دار الهادي, بيروت, لبنان, ط/٢, ١٤٢٤هـ, ٢٠٠٤م.
- شرح نهج البلاغة, الشيخ محمد عبده, خرج مصادره: فاتن محمد خليل اللبون, مؤسسة التاريخ العربي, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤٢٨هـ, ٢٠٠٧م.
- صحيح البخاري, لأبي عبد الله اسماعيل بن محمد البخاري, (ت: ٢٥٦هـ), دار ابن كثير, دمشق, بيروت, ط/١, ١٤٢٣هـ, ٢٠٠٢م.
- صحيح مسلم, ابن مسلم (الإمام الحافظ أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري, ت: ٢٦١هـ), صدقي جميل العطار, دار الفكر, بيروت, لبنان, ط/١, ١٤٢٤هـ , ٢٠٠٣م.
- ظاهرة الترادف في ضوء التفسير البياني للقرآن الكريم – الدكتور طالب محمد الزوبعي – منشورات ٢٠٠٤م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، الإمام ابن هشام الأنصاري، ت: ٧٦١هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ط، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
- مفردات ألفاظ القرآن, الراغب الأصفهاني (الحسين بن المفضل, ت: ٥٠٣هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم, دمشق، الدار الشامية, بيروت، ط/١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م، منتشورات ذوي القربى، قم, إيران، ط/٣، ١٤٢٤هـ.
- المقتضب، المبرد (أبي العباس محمد بن يزيد، ت: ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، القاهرة، ط/٢، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
- نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين, لجامعه الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى, ت: ٤٠٦هـ), تحقيق: السيد هاشم الميلاني, العتبة العلوية المقدسة, النجف الأشرف, العراق, د.ط, ١٤٣١هـ.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ت ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد العالم سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، (د.ط)، ١٩٨٠م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٧٣٩ هـ)، تحقيق: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بالجامع الأزهر، مطبعة السُّنة المحمدية، القاهرة، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى ببغداد، (د.ط)، (د.ت).

البحوث والدراسات المنشورة

- النظرة الواقعية إلى المرأة وعمق الطرح في فكر الإمام علي (عليه السلام), (دراسة في نهج البلاغة)، الدكتور حميد سراج الأسدي, مجلة آداب البصرة: ١٣٥.

- المرأة في نهج البلاغة, الروايات المخالفة للقرآن الكريم، الدكتورة أنوار عزيز جليل, مجلة آداب البصرة: العدد: ٨٦, لسنة: ٢٠١٨.

الرسائل والأطاريح

- سورة مريم دراسة لغوية, أنوار عزيز جليل, رسالة ماجستير, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة البصرة, ١٤٢٦هـ, ٢٠٠٥م.